

تم تحميل ورفع المادة على منصة

# المعلم التعليمي



للعودة الى الموقع اكتب في بحث جوجل



المعلم التعليمي



ALMUALM.COM



انضم الى قناة المنهج السوداني على التليجرام

T.ME/ALMANHJ\_S



جمهورية السودان  
وزارة التعليم والتربية الوطنية  
المركز القومي للمناهج والبحث التربوي  
بخت الرضا



## المرحلة الثانوية

# التربية الوطنية

## الصف الأول

إعداد لجنة بتكليف من المركز القومي للمناهج والبحث التربوي من الأساتذة:

- د. معاوية السر قشي ..... المناهج بخت الرضا
- أ.د. أسامة عبدالله محمد الأمين ..... جامعة بخت الرضا
- أ. معاوية عثمان محمد خير ..... وزارة التربية/ ولاية نهر النيل

## الإشراف العام

- د. معاوية السر قشي ..... المدير العام  
أ. حبيب آدم حبيب ..... نائب المدير العام  
أ. الباقر رحمة البشير ..... الأمين العام  
أ. أحمد حمد النيل حسب الله ..... مدير إدارة المناهج

## مراجعة:

أ. د. عبدالقادر عثمان محمد جاد الرب

جامعة أم درمان الإسلامية

## التصميم والخراج الفني:

د. الرفاعي عبدالله عبد المهيل مرحوم

المناهج بخت الرضا

## الجمع بالحاسوب:

شعبة التاريخ

جميع الحقوق محفوظة للمركز القومي للمناهج والبحث التربوي بخت الرضا ولا يحق لأي جهة نقل جزء من هذا الكتاب أو إعادة طبعه أو التصرف في محتواه دون إذن كتابي من إدارة المركز القومي للمناهج وإلا تعرضت لطائلة القانون

الطبعة الأولى

م ٢٠٢٥



في الفؤاد ترعاه العناية      بين ضلوعي الوطن العزيز  
لعداه بسوي النكـاية      وإن هزمت بللمم قـوايا  
غير سلامتك ما عندي غاية      إن شاء الله تسلم وطني العزيز  
نحن للـقومية النبيلة      ما بندور عصبية القـبيلة  
تربي فينا ضغائن وبيـلة      تزيد مصايب الوطن العزيز

يوسف مصطفى التني

## فهرس المحتويات

الصفحات	الموضوعات	رقم
٦	المقدمة	١
٧	<b>الوحدة الأولى: الشخصية السودانية</b>	٢
٧	أهداف الوحدة.	
٨	الدرس الأول: مكونات الشخصية السودانية	
١١	الدرس الثاني: خصائص الشخصية السودانية	
١٣	الدرس الثالث: ايجابيات وسلبيات الشخصية السودانية	
١٥	تقويم الوحدة.	
١٦	<b>الوحدة الثانية: المجتمع السوداني</b>	٣
١٦	أهداف الوحدة	
١٧	الدرس الأول: السمات العامة للمجتمع السوداني	
١٩	الدرس الثاني: التنوع الثقافي في المجتمع السوداني (١)	
٢٢	الدرس الثالث: التنوع الثقافي في المجتمع السوداني (٢)	
٢٦	الدرس الرابع: أثر الثقافات الوافدة على المجتمع السوداني.	
٢٩	تقويم الوحدة.	
٣٠	<b>الوحدة الثالثة: السودان وفرص النمو الاقتصادي</b>	٤
٣٠	أهداف الوحدة	
٣١	الدرس الأول: خصائص وأهمية موقع السودان	
٣٣	الدرس الثاني: المقومات الاقتصادية للسودان	
٣٥	الدرس الثالث: إمكانيات السودان الطبيعية	
٣٨	تقويم الوحدة.	
٣٨	<b>الوحدة الرابعة: إسهام السودان في الحضارة الإنسانية</b>	٥
٣٨	أهداف الوحدة	
٤٠	الدرس الأول: إسهام السودان في الحضارة الإنسانية (١)	
٤٤	الدرس الثاني: إسهام السودان في الحضارة الإنسانية (٢)	
٤٦	الدرس الثالث: إسهام السودان في الحضارة الإنسانية (٣)	
٤٨	تقويم الوحدة	
٤٩	<b>الوحدة الخامسة: المواطنة: الحقوق والواجبات</b>	٦
٤٩	أهداف الوحدة	
٥٠	الدرس الأول: مفهوم المواطنة	
٥٣	الدرس الثاني: حقوق المواطنة	

٥٥	الدرس الثالث: واجبات المواطنة	
٥٦	تقويم الوحدة	
٥٧	<b>الوحدة السادسة: الاستعمار الجديد</b>	٧
٥٧	أهداف الوحدة	
٥٨	الدرس الأول: مفهوم الاستعمار الجديد	
٦١	الدرس الثاني: دوافع وأساليب الاستعمار الجديد	
٦٤	الدرس الثالث: مخاطر الاستعمار الجديد وطرق مقاومته	
٦٦	تقويم الوحدة	

## المقدمة:

### أبنائي وبناتي طلاب الصف الأول الثانوي

يسرنا أن نقدم لكم كتابكم الأول في مادة التربية الوطنية للمرحلة الثانوية، بعد أن درستوها في الصفوف السابقة، كمادة ملحقمة بمادة التاريخ في المرحلة الابتدائية، وكمادة مستقلة في المرحلة المتوسطة. ونحن نهدف من خلال هذه المادة إلى غرس قيم حب الوطن والانتماء والولاء له. فالوطن هو الذي أوانا، ونشأنا وترعرعنا فيه، وأكلنا من خيراتہ، وشربنا من نيله وأنهاره ووديانه وخيرانه وبركه وأمطاره، وهو الذي منحنا جنسيتنا وهويتنا وثقافتنا. لذا فالوطن جدير بأن نحبه ونحميه ونعمل من أجل نهضته وتقدمه.

نريدكم بناتي وأبنائي الأعزاء أن ترتبطوا بوطنكم بأقوى رباط، وأنتم بناءة مستقبله، وحماة عرينه. وحب الأوطان من الإيمان.

نحن شعب ذو تاريخ عريق، وذو قيم وعادات وأخلاق نفاخر بها أمم الأرض، فلا بد أن نعيد لهذه الأمة ريادتها، ونبني مجدها.

نأمل أن تجدوا في كتابكم هذا ما ينمي فيكم هذه الروح العظيمة، ونحن ننتظر منكم الكثير. ونرجو أن تجدوا وتجتهدوا في دراسة مقرر هذه المادة، وتؤدوا أنشطتها وتدريباتها، لنحقق الأهداف المرجوة منها.

والله ولي التوفيق

المؤلفون

## الشخصية السودانية

### أهداف الوحدة :-

يتوقع من الطالب بعد الانتهاء من دراسة هذه الوحدة والقيام بالواجبات والأنشطة الموجودة فيها أن يكون قادراً على :

- ١- تحليل مكونات الشخصية السودانية .
- ٢- تحديد خصائص الشخصية السودانية .
- ٣- الوقوف على إيجابيات وسلبيات الشخصية السودانية .
- ٤- كتابة بحوث مصغرة حول الشخصية السودانية .

## مكونات الشخصية السودانية

### مفهوم الشخصية :

الشخصية هي مجموع السمات الجسدية والنفسية والثقافية التي يكتسبها الفرد في مجتمع معين نتيجة للمؤثرات التكوينية التي يتعرض لها في مجتمعه.

### أبرز مكونات الشخصية السودانية:

أولاً: المكون الجغرافي:- السودان قطر أفريقي من حيث الموقع، والعلاقات، والمصالح المشتركة. ويتباين فيه المناخ ومستوى سقوط الأمطار، ومن ثم فقد تباينت فيه سبل كسب العيش، بين الزراعة والرعي، كما ظهرت سبل كسب العيش الحديثة في المدن، مثل التجارة، أو وظائف الحكومة، أو الصناعة. ورغم اتساع القطر فإن تباين سبل كسب العيش جعل الاحتياجات متبادلة بين مختلف أجزائه، ونشأ التواصل بين مختلف المناطق، وتبادل الناس المصالح الاقتصادية والثقافية، وتبع ذلك انتقال العادات والتقاليد المتشابهة بين أجزائه المختلفة، كما أثر السودانيون على جيرانهم الأفارقة، وتأثروا بهم، ونتج عن ذلك كله تشابه في السمات العامة من حيث البنية الجسمانية، ومن حيث طرائق التفكير، فجمعت الشخصية السودانية قيم الحداثة، وقيم المزارعين والرعاة، كما ظهر الأثر الأفريقي واضحاً.

ثانياً: المكون اللغوي:- تميز السودان بتعدد لغاته، والتي تبلغ مئات الألسن، ثم بدخول العرب المسلمين سادت اللغة العربية، حتى صارت لغة التخاطب الرسمية في كل أنحاء السودان تقريباً. وتبنت الدولة الحديثة في السودان نشر اللغة العربية، من خلال مناهج التعليم، والإعلام، ودواوين الحكومة، وقاد ذلك الى تناقص المتحدثين باللغات المحلية القديمة، وأصبحت اللغة العربية واحدة من الأعمدة الرئيسة للشخصية السودانية.

ثالثاً: المكون الإثني (العرقى):- تاريخياً فإن مكونات الشعب السوداني ترجع الى قومية النوبة في شمال السودان، والبجة في الشرق، والزنج في الأجزاء الجنوبية والغربية من السودان. وقد استقبلت كل هذه الاتجاهات هجرات متعددة، فجاء عبر البوابة الشمالية العرب والأقباط و الأتراك وغيرهم، وجاءت من الشرق عناصر عربية قديمة من اليمن، وشبه الجزيرة العربية، وانفتح غرب السودان على محيطه الأفريقي فاستقبل هجرات من الفولاني والهوسا وغيرهم. وبتأثير التقارب اللغوي والديني واشتراك المصالح فقد حدث تزواج على

نطاق واسع بين المهاجرين وسكان البلاد القدامى، أنتج في نهاية المطاف تشابه في الأهداف، وفي النظرة الى الحياة، وفي النظر الى مختلف أنواع السلوك من حيث أنها مرغوبة أو غير ذلك، كما أنتج هذا التصاهر تشابه في السمات المتعلقة بالشكل، وساد اللون الأسمر بمختلف درجاته، وكذلك بقيه السمات الشكلية المميزة للإنسان السوداني.

**رابعاً: المكون الديني:** - اعتقد سكان السودان منذ قديم الزمان في آلهة تمثل بعض مظاهر الطبيعة كغيرهم من شعوب العالم القديم، ثم استقبل السودان في فترات لاحقة الديانات السماوية القادمة من الخارج، فانتشر الدين المسيحي، ونشأت تبعاً لذلك ممالك سودانية مسيحية. ثم جاء الإسلام وتدفق المسلمون من مختلف مداخل السودان، وفي بضع قرون تحول معظم سكان السودان الى الدين الإسلامي، ومع ذلك ظلت بعض نواحي السودان تدين بمعتقدات ذات طبيعة وثنية، كما توجد جماعات مسيحية في أجزاء السودان المختلفة. وقد تركت الديانات الوثنية والمسيحية تأثيرها في الشخصية السودانية، وعاداتها ونظرتها الى الحياة لا تزال منظورة في أجزاء مختلفة من السودان في بعض تفاصيل طقوس الزواج، والموت، والحصاد وغيره، إلا أن الإسلام قد ترك البصمة الأوضح، وطبع حياة المجتمع السوداني بطابع مميز، وشكل غالبية السودانيين طرق في التفكير تتعلق بقيم الحلال والحرام، والفوز بالدار الآخرة.

**خامساً: المكون التاريخي:** - تعتبر مناطق السودان من أقدم مناطق العالم التي عرفت الاستيطان البشري، فتشير الآثار الى استقرار الإنسان لآلاف السنين في مختلف أجزاء السودان الحالي، وقاد الاستقرار المستمر الى ظهور الممالك السودانية القديمة، وما تبعها من ظهور النظم الإدارية والعسكرية، وتلك المتعلقة بالزراعة، والرعي، وإدارة الاقتصاد، وبطبيعة الحال ساهم ذلك في إثراء الشخصية السودانية الحالية، من حيث القدرة على تقبل النظام والقانون، واحترام السلطات ممثلة في الأمير أو شيخ القبيلة، وصولاً الى احترام موروث تجاه الأب والعم ومن في حكمهم. كما برزت سمات تتعلق بتقدير الملكية الخاصة، والدفاع عن الوطن وغير ذلك من السمات الإيجابية.



شكل: (١/١) صور لشخصيات سودانية من مختلف أقاليم السودان .

## خصائص الشخصية السودانية

تغلب على قطاع عريض من الشعب السوداني خصائص متشابهة، تظهر بشكل متفاوت في مناطق السودان المختلفة، ومن هذه الخصائص:-

- **خصائص البداوة**:- على الرغم من تأثيرات الحياة الحديثة وتطور المفاهيم إلا أن النزعة البدوية تبدو واضحة في الشخصية السودانية بصفتها التاريخية، من حيث الإعتزاز بالنفس وبالقبيلة، وبصفات النجدة وإغاثة الملهوف، وتقدير مفاهيم الشرف وصيانة العروش، وعدم تجذر أفكار مثل التخطيط، والإدخار، وشيوع مفاهيم بدوية كالزهد والقدرية.

- **خصائص الحضرة**: وهي القيم التي تسود عند من يمتنون الزراعة، ومن يسكنون المدن والقرى. فيكتسبون من ذلك فضيلة الصبر، ومعرفة المواقيت المناسبة للري والزراعة كخبرات حياتية، كما اكتسبت مهن الحضرة كالصناعة والتجارة ممتنيتها تقدير قضايا الاستقرار والأمان والتعليم.

- **خصائص الدين**: أكسب الدين السودانيين طابعاً هو الأبرز عندهم، فنجدهم ينفرون من سلوكيات مثل السرقة، وحب الأذى، ويقدرون قيم رعاية الجار، والتعاون، واحترام الغير، ومعاونة الضعيف، وهي مفاهيم لم يكسبها لهم الإسلام فقط، بل تحدرت إليهم من أزمان سحيقة، كما في بعض مسلات وألواح ملوك السودان الأقدمين التي يفاخر أصحابها بمثل هذه القيم الرفيعة، ويربطون ذلك بمفاهيمهم الدينية.

- **الخصائص الأفريقية**: نجد أن كثيراً من قيم الشعوب الأفريقية قد طبعت حياة السودانيين خاصة ما تماشى مع الدين منها، فنجد النفير أو الفرع حيث يتشارك الناس في إنجاز أعمال بعضهم البعض، في الزراعة والحصاد والبناء ونحوه، ونجد احترام الوالدين، وكبار السن بصفة عامة بدرجة تقرب من التقديس، أضف إلى ذلك الإقبال على الحياة وأفراحها بحيوية وحماس، كما يظهر ذلك في الأعراس وأعياد الحصاد ومثلها من المناسبات السعيدة، واستخدام الطبول والغناء والرقص.



شكل: (٢/١) صورة تبين استخدام النحاس والطبول في مناسبة اجتماعية .

## || نشاط (١/١):

صمم جدولاً للممارسات الاجتماعية التالية وضح فيه انتمائها لخصائص البداوة أو الحضرة أو الأفريقية. وهي: الجودية/ التزين بالخرز والودع/ الفزع/ أغاني الحصاد/ الغناء الحديث/ السكن في بيوت الشعر/ التنقل بالدواب/ رقص النقارة/ ارتياد دور السينما والمسرح/ إكرام الضيوف والاحتفاء بهم.

## إيجابيات وسلبيات الشخصية السودانية

تتميز الشخصية السودانية بمجموعة من السلوكيات المرغوبة والإيجابية ، كما أنها بطبيعة الحال تتصف ببعض السلوكيات السلبية وغير المستحبة وهو أمرٌ يمكن ملاحظته عند مختلف شعوب العالم. وفي هذا الدرس نعرض لك عزيزي الطالب - عزيزتي الطالبة - نماذج من هذه السلوكيات بشقيها الإيجابي والسلبي، أملاً في أن نفكر معاً في تعزيز سلوكنا الإيجابي وتقويته، ومحاربة السلبيات التي تقعد بالشخصية السودانية.

### - إيجابيات الشخصية السودانية :-

وهذه بعض الإيجابيات:

- ١- يتمتع السودانيون بركة العاطفة، حيث يتجلى ذلك في الاهتمام بالمرضى والصغار وكبار السن، وفي الحزن الذي يعيشونه عند فقد الأعداء، والتعاطف الصادق مع من يتعرضون لنكبات الحياة.
- ٢- التواضع ونكران الذات، فليس محبباً عندهم أن يتباهى الشخص بميزاته، ولهم أمثال في ذلك، كما ينفرون من المتعالي والمغرور.
- ٣- الجدية وعدم الميل الى المزاح الكثير.
- ٤- التسامح ولذلك تكثر عندهم لجان الصلح وما يعرف بالجدوية بهدف طي الخلافات والعفو.
- ٥- الشجاعة والإيمان بالقدر وتقبل حوادث الدهر بصدر رحب.
- ٦- الكرم واستقبال الضيف، والمساهمات المالية لبعضهم البعض في مناسبات الزواج والمآتم وغيرها.
- ٧- الطيبة والبساطة والتلقائية.

### - سلبيات الشخصية السودانية :-

وهذه بعض السلبيات:

- ١- التمسك بالقبلية والجهوية كأثر باقٍ من الشخصية البدوية.
- ٢- إعلاء المصالح الذاتية على المصالح العامة، فنجدته يهتم بنظافة منزله لا شارع،

ونجد التدافع للحصول على بعض الاحتياجات بدلاً عن النظام واحترام الدور، وكذلك عدم الاكتراث بالحفاظ على الممتلكات العامة.

٣- التدخل في شؤون الغير، وهي طبيعة رغم أساسها الإيجابي القائم على التعرف إلى الغير ومساعدته إلا أنها بنتائجها تعد من الصفات السالبة.

٤- الإغراق في المجاملات بما يعطل المصالح.

٥- عدم إيلاء الزمن أهميته في الإيفاء بالمواعيد أو مباشرة الأعمال المختلفة.

## نشاط (٢/١):

حلل الشخصية السودانية وأضف ما ترى من إيجابيات وسلبيات.

## تقويم الوحدة:

- ١- اذكر ثلاثة من مكونات الشخصية السودانية.
- ٢- من الجدول التالي ارجع بعض الخصائص إلى أصولها

أصلها	الخصيصة
	الإعتزاز بالقبيلة
	الإقبال على الأفراح بحماس
	تقدير العلم والاستقرار
	رعاية الجار واحترام الغير

- ٣- قدم اضافتين لإيجابيات الشخصية السودانية.
- ٤- اذكر أمثلة لعدم تقدير السودانيين للزمن.
- ٥- اذكر أمثلة لتدافع السودانيين للحصول على احتياجاتهم.
- ٦- حدد واحدة من سلبيات الشخصية السودانية واقترح علاجاً لها.

# المجتمع السوداني

### أهداف الوحدة:

يتوقع من الطالب بعد الانتهاء من دراسة هذه الوحدة والقيام بالواجبات والأنشطة الموجودة فيها أن يكون قادراً على :

١. تحليل خصائص المجتمع السوداني.
٢. معرفة مفهوم التنوع الثقافي في المجتمع السوداني.
٣. تبين أثر الثقافات الوافدة على المجتمع السوداني.
٤. كتابة المقال القصير في موضوعات الوحدة.

## السمات العامة للمجتمع السوداني

### تعريف المجتمع السوداني:

هو المجتمع الذي يشمل جميع من يقيمون داخل حدود السودان من جماعات بشرية، تربطها روابط العرق والثقافة واللغة، ويوحدها الهدف والمصير. ويتميز المجتمع السوداني بالتنوع الثقافي والتنوع العرقي وفقاً لمكوناته الرئيسية الحامية والزنجية والعربية.

### مميزات المجتمع السوداني:

يتميز المجتمع السوداني بمميزات لا نجدها في مجتمع غيره، وهذه المميزات هي التي شكلت جوهر المجتمع السوداني، ويمكن تلخيصها في النقاط التالية:

١. تعدد الديانات، ففي المجتمع السوداني نجد الديانات المختلفة المسيحية، والإسلام بالإضافة إلى (الديانات الأفريقية).
٢. تعدد الأعراق والأجناس، وامتزاج هذه الأجناس والأعراق (الحامية والزنجية والعربية)، وكان نتاجها هذا العنصر السوداني الذي يمثل قومية سودانية واحدة.
٣. تنوع مصادر الثقافة السودانية، بسبب تعدد الأصول العرقية للقبائل السودانية، وقد أدى ذلك إلى تلاقح هذه الثقافات المختلفة التي انصهرت فيما بينها فخلقت النسيج الاجتماعي للمجتمع السوداني بعباداته وتقاليده التي تشكل الثقافة السودانية.
٤. يتميز المجتمع السوداني بخلقه وقيمه وتراثه منذ عهد ضارب في أعماق التاريخ، فالسوداني مهما كانت قبيلته يتخلق بأخلاق وقيم سودانية.



شكل: (١/٢) افطار جماعي سوداني

## التنوع الثقافي في المجتمع السوداني (١)

طبيعة الكون تقوم على التنوع والتعدد في الاشكال والألوان والعادات والتقاليد وتنوع الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية وفي الأمزجة، فالتعدد هو الأصل وحكمة الله سبحانه وتعالى اختصت التنوع في إطار النظام والاتساق والوحدة، وكذلك اختلاف الألوان والألسنة من جنس لآخر ولكن يجمع بينهما جوهر الإنسانية.

### . مفهوم التنوع:

يشير مفهوم التنوع إلى التمايز بين الأشياء والمخلوقات، لاسيما البشر في الخصائص والصفات والبيئات، مما ينتج عنه التنوع في السلوك والعادات والتقاليد وأسلوب الحياة، والتنوع والتمايز في الخصائص والصفات والسلوك والعادات والتقاليد والألوان لا يعني عدم التشابه، فالبشرية تنتمي إلى أصل واحد مشترك، فالتشابه موجود ولكنه لا يلغي التنوع حتى داخل الجنس أو الأمة الواحدة.

### . ماهية الثقافة:

نحاول قبل التعرض لموضوع التنوع الثقافي، وأثر الثقافات الوافدة على المجتمع السوداني أن نجد تعريفاً لماهية الثقافة.

فهي عبارة عن خلاصة تجارب الشعوب والسجل الكامل لأساليب حياتها، ومكونات فكرها، والكتاب المفتوح لتاريخها الحضاري، ذلك الكتاب الذي نقرأ صفحاته ونتابع فصوله فيحدثنا عن: مآكلنا ومشربنا ومسكننا وملبسننا، بدءاً بالتركيز على الضرورات والمطلوبات التي لا تستقيم بدونها حياة الإنسان في أدنى صورها، ثم يعرج بنا إلى النظم الدينية والسياسية والاجتماعية والقيم والأعراف والآداب والفنون.

### . مفهوم التنوع الثقافي:

تشير عبارة التنوع الثقافي إلى تميز الثقافة البشرية بالتنوع والتعدد والتمايز. ومصطلح التنوع الثقافي يشير في معناه اللغوي، إلى وصف الواقع البشري من منظور إليه من زاوية التمايز والتعدد والاختلاف والتباين والتشابه والتطابق في الجماعة الواحدة، مع غيرها من الجماعات، ويمكن ملاحظة التباين والتنوع داخل الجماعة الواحدة نفسها.

ويعتبر السودان بتكوينه الحالي نتاجاً لظروف تاريخية وجغرافية وعرقية متنوعة، أدت إلى تنوع ثقافي، حيث ينفرد السودان في القارة الإفريقية باتساع رقعته وطول حدوده، الأمر الذي ترتب عليه تنوع الغطاء النباتي والبيئي من الغابات إلى الصحاري، حيث يسود فيه المناخ المداري الذي يتميز بارتفاع درجة الحرارة في معظم أيام السنة، لأنه يتدرج من جاف جداً في أقصى الشمال، إلى شبه رطب في الجنوب. ويتأثر مناخ السودان بالضغط الجوي والرياح السائدة والتي تلعب الدور الأساسي في توزيع المناخ، وأهم هذه الرياح هي الرياح الشمالية الشرقية الجافة، والرياح الجنوبية الغربية الرطبة، والتي تأتي بالأمطار حسب عمقها وتوغلها شمالاً.

ومعظم السودان يقع في نطاق درجات الحرارة العالية جداً، في الصيف تكون درجات الحرارة عالية جداً، وتتخفض في فصل الشتاء، مع التدرج من الشمال إلى الجنوب، أما الأمطار فهي موسمية في معظم السودان، ويطول فصل الأمطار كلما اتجهنا جنوباً.

وساهم تعدد المناخ والتربة في تعدد أنواع النباتات الطبيعية، ومن هذه الأقاليم النباتية الصحراوي، شبه الصحراوي، سافنا فقيرة، وسافنا غنية. أما التربة في السودان فهي على النحو التالي: التربة الصحراوية، التربة المحلية (جبل مرة وشرق السودان)، تربة القوز (غرب النيل الأبيض)، التربة الطينية (السهول الوسطى من السودان)، والتربة القرنية على ضفاف الأنهار.

وهذا التنوع الجغرافي يتبعه تنوع عرقي بينته الكشوف الأثرية والدراسات العرقية، بأن السودانيين من أهم الشعوب التي تقطن القارة الإفريقية من حيث التنوع، ويوجد بالسودان عدد كبير جداً من القبائل والمجموعات السكانية، وهذه المجموعات موزعة على جميع أنحاء السودان.

إن موقع السودان الوسيط وخصوبة أراضيه ووفرة مياهه، وتسامح أهله قد جعله مركز جذب لكثير من المهاجرين من الشمال والشرق والغرب، ولعبت الهجرات المتتالية على أراضيه دوراً كبيراً في المصاهرة بين المهاجرين والسكان المحليين، مما أدى إلى وجود الاختلافات في الجوانب العرقية والدينية والثقافية حتى أصبحت التعددية من أهم ما يميز السودان، مع ملاحظة أن هناك تداخل واضح في هذه الجوانب، فهناك جماعات تتوحد في الأصل العرقي ولكنها تختلف في الدين وأخرى تتوحد في الجوانب الدينية وتختلف في الأصل

العرقى أو اللغة التي تتحدث بها، إن التعددية العرقية والثقافية والدينية تعتبر خاصة عامة لكل مناطق السودان دون استثناء.

## || نشاط (١/٢):

عمل مجموعات: تقوم كل مجموعة ببحث عادات الزواج والمآتم في منطقة مختلفة من مناطق السودان. وتتم مقارنة ما توصلت إليه المجموعات لتحديد التشابه والاختلاف بين هذه العادات.

## التنوع الثقافي في المجتمع السوداني (٢)

### عناصر سكان السودان

يرجع أصل سكان السودان إلى أجناس وأعراق مختلفة، فمنهم من يرجع إلى أصل عربي، ومنهم من يرجع إلى أصل زنجي أو نوبي. والقبائل التي تسكن السودان تنحدر في مجموعها من أصل نوبي وبجاوي وزنجي وعربي وتدين بالإسلام وديانات أخرى. ونشير فيما يلي لبعض خصائص وسمات تلك المجموعات من خلال استعراض عام لقبائل السودان ومناطق تواجدتها في البلاد.

### ١. المجموعة النوبية:

وهم شعوب ناطقة باللغة الحامية، ويعيشون في أقصى شمال السودان في ما بين أسوان المصرية إلى الدبة السودانية.

### ٢. سكان جبال النوبة:

يمثل سكان جبال النوبة سلالة مستقلة عن الجماعات التي تحيط بها وهي تعد مجموعة وطنية قديمة سكنت في الجزء الجنوبي الشرقي من كردفان منذ زمن بعيد، وقد أتاحت لهم أوطانهم الجبلية نوعاً من الحماية الطبيعية من أي غزو أو استهداف أياً كان مصدره.

ويذكر أن سكان جبال النوبة قد ظلوا حتى القرن التاسع عشر الميلادي معزولين عن بقية أجزاء السودان. وكانت لهم مجتمعاتهم المحلية الخاصة بهم بعيداً عن التأثيرات الخارجية، وقد اعتمدوا في ذلك على التكوينات القبلية إذ كانت القبيلة هي المجتمع وهي السياسة وهي الدين. وكان لكل قبيلة بنائها الاجتماعي ونظامها الإداري والاقتصادي والسياسي والديني والثقافي الخاص بها والذي بدوره يختلف عن تكوين ونظام أي قبيلة أخرى.

وهذا التنوع العرقي يتبعه تنوع في اللغة أدى إلى تنوع ثقافي جعل السودان غنياً بالممارسات والطقوس الشعبية، ولكنه من الخطأ أن نفترض تلازم اللغة بالعنصر العرقي واللغة أحد العناصر المكتسبة التي تتعامل وتتطور خلال مؤثرات قد تكون بعيدة كل البعد عن المجموعات العرقية، فكثيراً ما تتحدث أجناس عديدة لغة واحدة مشتركة. وكذلك نجد جماعة عرقية واحدة تتحدث أكثر من لغة وخاصة السلالة الزنجية ثم الحامية.

ساهم تعدد ألسنة التعبير، واختلاف السلالات العرقية في السودان، في إيجاد تنوع ثقافي غني بممارسات وطقوس شعبية ثرية، تحتضن في داخلها كل العناصر المتنوعة والمتباينة في وحدة ثقافية كوعاء يحمل كل الأفكار والقيم والخبرات الإنسانية عبر الحضارات والثقافات الوافدة، كما ساهم التنوع الثقافي في مواجهة التيارات الوافدة وإضعاف أثرها. ويمكن تقسيم السودان إلى الأقاليم الثقافية الرئيسية التالية:

١. ثقافة سكان ضفاف النيل في شمال وأوسط السودان.

٢. ثقافة سكان إقليم السافنا في أوسط السودان.

٣. ثقافة البجة في شرق السودان.

٤. ثقافة مجموعات دارفور السكانية في غرب السودان.

٥. ثقافة سكان جبال النوبة.

٦. ثقافة المابان في جبال الأنقسنا.

٧. وغيرها من المجموعات الثقافية الصغيرة.

ولكل منطقة من هذه المناطق الثقافية طريقتها وأسلوبها المميز في الحياة بحيث يمكن تمييزها عن غيرها من المناطق.

### ٣ المجموعة البجاوية:

توجد هذه المجموعة في شرق السودان وحول جبال البحر الأحمر وتتكون من عدة مجموعات، تمتد من نهر عطبرة والنيل غرباً والبحر الأحمر شرقاً، ومن منحدرات الهضبة الأثيوبية جنوباً حتى أسوان شمالاً، والبجة خير من يمثل العناصر الحامية القديمة، فهم لبعدهم عن طريق الهجرات من ناحية، ولشدة مراسهم، وطبيعتهم الجبلية من ناحية أخرى قاوموا الغزو الأجنبي، واستطاعوا أن يقاوموا المؤثرات الخارجية، العرقية منها والثقافية ما عدا الإسلام واحتفظوا بلغتهم الخاصة.

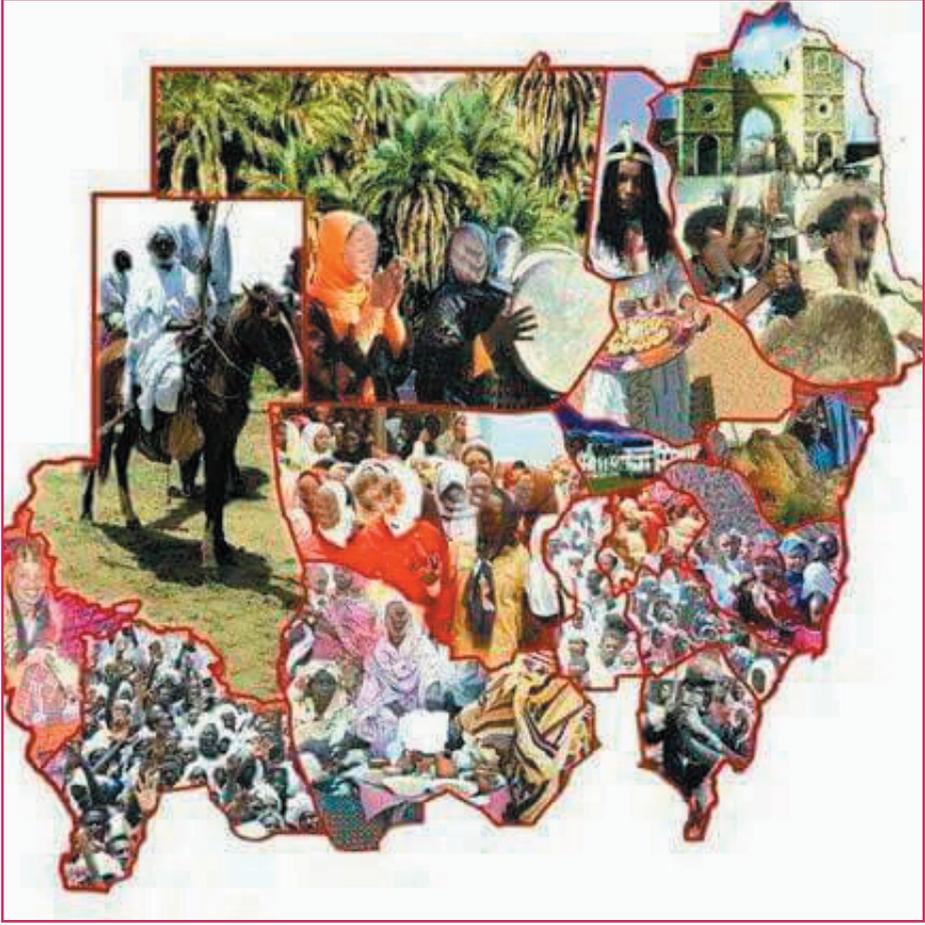
تدور حياة البجة حول رعي الإبل وهي حرفتهم التقليدية، ولكن يوجد منهم من يرعى البقر خاصة في الجهات القريبة من نهر عطبرة، ومنهم من احترف الزراعة على ضفاف نهر عطبرة، وفي سهل البطانة، دلتا القاش، ودلتا طوكر.

## ٤. المجموعات العربية:

إن الحقائق التاريخية تثبت قدم دخول العرب إلى السودان بمعنى أن ذلك تم قبل وصول الإسلام إلى السودان، فقد عرف العرب هذه المناطق ووصلوا إليها بالتجارة وباحثين عن الذهب والعاج والبهارات، عن طريق باب المندب، برزخ السويس، والبحر الأحمر، ودخل العرب السودان بقسميهم الكبيرين القحطاني والعدناني أو الجنوبي والشمالي، وقد بقى هذا التمييز إلى اليوم في قبائل السودان العربية إذ نستطيع أن نقسم قبائل السودان إلى قسمين كبيرين على وجه التقريب. جعليين ويمثلون القبائل التي تنسب إلى العرب العدنانيين وهؤلاء يمثلون قبائل الحجاز وشمال شبه الجزيرة العربية ويرجع أصلهم إلى سيدنا إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، وإليه ترجع القبائل الجعلية السودانية، وجهينيين ويمثلون القبائل التي تنسب إلى القحطانيين وهؤلاء من عرب جنوب شبه الجزيرة العربية وهم الذين يسمون بالعرب العاربة، أي العرب الذين لم يمتزجوا كثيراً بعناصر أخرى.

والمجموعة الجعلية تشتمل على عدد كبير من القبائل، وتسكن على ضفاف النيل وفرعه، وإقليم البطانة، والجزيرة وشمال كردفان بشكل أساسي. وقد تخلت الغالبية من هذه القبائل عن الرعي حرفة البدو الرئيسية، واتجهوا للاستقرار وممارسة الزراعة.

أما المجموعة الجهينة فهي كذلك تشمل مجموعات كبيرة من القبائل تتوزع في أقاليم الجزيرة والنيل الأزرق وكردفان ودارفور. ويحترف معظمها الرعي في مناطق الحشائش، لمختلف أنواع الحيوانات، وتعيش حياة البداوة.



شكل: (٢/٢) صور تمثل التراث الثقافي لمختلف مناطق السودان الثقافية.

## نشاط (٢/٢):

عمل مجموعات: تقوم كل مجموعة بكتابة ورقة عن طقوس الميلاد والحصاد لكل مجموعة ثقافية، بعد الرجوع للمصادر المتاحة، وتتم المقارنة لتحديد أوجه الشبه والاختلاف.

## أثر الثقافات الوافدة على المجتمع السوداني

إن الرأي السائد بين الباحثين في أصول الثقافة السودانية هو أن الجذور الأولى لهذه الثقافة بدأت مع الحضارات الأولى التي ظهرت في الجزء السوداني من وادي النيل، أي منذ عصر حضارة المجموعات، وحضارة كرمة، ويركز هؤلاء الباحثون على فترة مملكة نبتة ومروي على أنها الفترة التي برزت فيها السمات الرئيسية للثقافة السودانية المعاصرة.

ونجد أن الطقوس التي خلفتها الثقافة السودانية القديمة ذات صلة عميقة بحضارتها التي نشأت نشأة محلية من خلال تجارب وسلوك للإنسان الوطني الذي يقطن هذه المنطقة. ويذكر أن من أهم مميزات الحضارة السودانية الاستمرارية حيث تطورت عبر حقب تاريخية طويلة، تبلورت فيها عناصر الحضارة المختلفة المحلية منها والوافدة، ثم تأصلت لتكون الموروث الحضاري السوداني الذي يوصف بالتفرد.

### أ. أثر الثقافة الفرعونية:

أدى التقاء وتفاعل الثقافة النوبية بالحضارة المصرية الفرعونية إلى تحول ثقافي كبير، انتهى بالأثر الفرعوني على كثير من مظاهر الحياة في كل من كرمة وكوش ونبته فازدهرت التجارة مع مصر، واعتبر الفراعنة تلك المنطقة مصدراً مهماً للمنتجات الإفريقية، ومدخلاً أحدث تفاعلاً وتأثيراً ثقافياً على الحضارات الوطنية.

ومنذ ذلك التاريخ غلب اسم كوش على تلك المنطقة سياسياً، وقد ازدادت كوش قوة ومنعة، وبسطت نفوذها على بلاد النوبة السفلى، وسيطرت على مصر الفرعونية نفسها وأجزاء من بلاد الشام في مرحلة من المراحل. وقد تأثرت بلاد النوبة بأشكال مختلفة من المؤثرات الثقافية والدينية الفرعونية حيث نلاحظ ذلك في الفن النوبي خاصة على العمارة والزخارف والرسم والنحت، ولكن بالرغم من هذا التأثير المباشر إلا أن هناك عناصر محلية وتقاليد راسخة لم تتأثر فالطقوس في جوهرها مرتبطة بفلسفة المجتمع النوبي الروحية والمادية وحركة الحياة اليومية، وهذا يؤكد تمسكهم بتقاليد عميقة رغم قوة الحضارة الفرعونية التي خلقت إضافة أدت إلى نشوء تحولات في شكل ممارسة الطقوس دون المساس بجوهر تلك الطقوس.

## ب. أثر الثقافة المسيحية:

أدى ازدهار الثقافة المسيحية في السودان القديم لبعض التأثيرات التي ظهرت بوضوح في الفن الكنسي النوبي، ورغم اتسامه بالطابع المحلي، صارت الكنائس وما تحويه من زخارف ونقوش وصور القديسين، خاصة صورة العذراء مظهراً للإبداع الفني السوداني، فالطابع المحلي تصالح مع المؤثرات المسيحية الوافدة من مصر والدولة البيزنطية. ويظهر ذلك في اللوحات الفنية المسيحية التي وجدت في كنيسة فرس. وقد تأثر المجتمع السوداني بكثير من الطقوس المسيحية التي اندمجت في عاداته وتقاليده.

## ج. أثر الثقافة الإسلامية العربية:

لم يكن دخول العرب للسودان قبل الإسلام ذا أثر كبير، وذلك لأنهم دخلوا في جماعات صغيرة انحصر أثرها في الأجزاء الشرقية غالباً، وأيضاً لأنهم لم يسهموا بتقافة أو دين كما فعلوا في الإسلام. فدخول العرب السودان في الإسلام أضاف إلى أجناس البلاد القديمة عنصراً دموياً جديداً، مع نشر الدين الإسلامي واللغة العربية والثقافة الإسلامية، وربط البلاد بالعالم العربي والإسلامي.

ومع قيام الممالك الإسلامية في السودان (مملكة الفونج ١٥٠٤-١٨٢١م، وسلطنة الفور ١٦٤٠-١٨٧٥م، ومملكة تقلي التي تأسست عام ١٥٧٠م - ١٨٢١م) بدأ الميلاد الحقيقي لتأثير الثقافة الإسلامية العربية، ففي مملكة الفونج التي نشأت عام ١٥٠٤م، تمازج العنصران الإسلامي العربي والسودان الإفريقي. ولم يكن الفونج يستطيعون أن يهملوا التقاليد المحلية التي ورثوها من مملكة علوة والتي وجدوها تسود منطقة سنار والنيل الأزرق ما دامت لا تتعارض مع العقيدة الإسلامية، بل أبقى الفونج على تقاليد وطقوس أقرب إلى الوثنية من أي شيء آخر في مراسم ولاية الحكم. وقد تكررت هذه الظاهرة عند قيام سلطنة الفور في القرن السابع عشر بقيادة سليمان صولون (سلونج) في عام ١٦٤٠م. بواسطة شعبة الكنجارة من الفور. وهم شعب تكون نتيجة اختلاط مجموعة من السكان الأصليين بعنصر عربي مسلم وافد من خارج السودان.

وفي عهد مملكة الفونج بدأت الصوفية نشاطها في السودان حيث وجد رواد الطرق الصوفية التربة الصالحة في مجتمع مسلم، لم يكن قد تخلص من العادات والتقاليد والطقوس القديمة والمعتقدات المرتبطة بالوثنية والمسيحية، فارتبط التصوف ببعض الطقوس الموروثة

حيث نجد الذكر الذي يتضمن الرقص عن طريق الطبول والموسيقى الإيقاعية والترانيم إذ أكسب الناس استعداداً فطرياً لقبول التصوف والإسلام ما دامت الفكرة تعبر عن نفس الأبعاد الاجتماعية والروحية للإنسان السوداني.

لذا نجد تلك الحقبة التاريخية من عمر السودان تجيء بلونها وروحها الخاصة لتنتج ممارسات ذات خصائص فريدة ومتميزة شكلتها محلياً ممالك الفونج والفور وتقلي التي تشربت بأصالتها وفنونها وممارسة طقوسها المختلفة، ثم انصهار وتمازج تلك الثقافات المحلية بألوان من ثقافات وافدة من مشارب متعددة فكان منها الفرعوني والمسيحي والإسلامي العربي.

## تقويم الوحدة:

١. أذكر ثلاثاً من مميزات للمجتمع السوداني؟
٢. ارسم خريطة وضع عليها:
  - مناطق استقرار القبائل المكونة للمجموعة الجعلية في السودان.
  - مناطق استقرار القبائل المكونة للمجموعة الجهنية في السودان.
٣. أذكر ثلاثة من الأقاليم الثقافية في السودان؟
  ٢. أكتب تعريفاً مختصراً لكل من التالي:
    - أ. مفهوم التنوع.
    - ب. مفهوم التنوع الثقافي.
    - ج. المجموعة الجهنية في السودان.
  ٢. أكمل ما يلي بوضع الكلمة أو العبارة المناسبة في المكان الخالي:
    - أ. تأسست سلطنات الفونج والفور على خليط من الثقافة العربية الإسلامية والثقافة...
    - د. سكن أهل جبال النوبة في ..... منذ زمن بعيد.
    ٤. أكتب بإيجاز عن أثر الثقافات الوافدة على المجتمع السوداني.

## السودان وفرص النمو الاقتصادي

### أهداف الوحدة :-

يتوقع من الطالب بعد الانتهاء من دراسة هذه الوحدة والقيام بالواجبات والأنشطة الموجودة فيها أن يكون قادراً على :

- ١- تعرّف أهمية موقع السودان.
- ٢- تعرّف المقومات الاقتصادية التي تتوافر في السودان .
- ٣- تحديد العقبات التي تعوق استغلال موارد السودان على الوجه الأكمل.
- ٤- كتابة البحوث المبسّطة في محور الاقتصاد السوداني.

## خصائص وأهمية موقع السودان

يقع السودان في منطقة شمال شرق أفريقيا، وهذا الموقع أكسبه أهمية كبيرة من ناحية جغرافية وفلكية واستراتيجية.

### الموقع الجغرافي:

يطل السودان على ساحل ممتد بطول ٨٥٣ كلم على البحر الأحمر من جهة الشرق، وإلى الجنوب من جمهورية مصر العربية، بحيث يربط بين قارتي آسيا وأفريقيا، ويرتبط بقارة أوربا عبر جارتها الشمالية مصر والبحر الأبيض المتوسط.

### الموقع الفلكي:

يقع السودان بكامله شمال خط الاستواء، وشرق خط طول صفر (جرينتش) وهذا الموقع جعل للسودان تنوعاً مناخياً فريداً ومميزاً.

### الموقع الاستراتيجي:

يقصد بهذا المصطلح التعبير عن الموقع الذي يحتل أهمية ومكانة سياسية، أو عسكرية، أو اقتصادية، أو كل ذلك، فموقع السودان أتاح له أن يكون ضمن دول قارة أفريقيا، كما أتاح له انتمائه الحضاري أن يكون ضمن عضوية جامعة الدول العربية في شقها الأفريقي، وبموقعه هذا يؤثر السودان ويتأثر بمحيطه سلماً وحرباً وتجارة، ولذلك فقد صار السودان بهذا الموقع وبثرواته الطبيعية وغنى موارده أحد محاور التنافس الاستعماري القديم والحديث، أما على المستوى الإقليمي فالسودان يجاور سبع دول وهي: مصر- ليبيا - تشاد - أفريقيا الوسطى - جنوب السودان - أثيوبيا وأريتريا، وعلى الرغم من الميزات الإيجابية لهذا الموقع إلا أنه قد خلق للسودان أعباء أمنية كبيرة بسبب هجرات سكان دول الجوار وحركات النزوح واللجوء، كما تأثر السودان بالصراعات القبلية والحدودية في الدول المجاورة.



شكل: (١/٣) خريطة تبين موقع السودان ضمن قارة أفريقيا.

## المقومات الاقتصادية للسودان

بالنظر الى ما تقدم من دراسة الخصائص، وأهمية موقع السودان وإمكانياته يتضح أن أهم المقومات الاقتصادية للسودان تركز على:

١- **العنصر البشري:** يتصف السودانيون بعراقتهم في التعليم، ومهارتهم العملية، ورغبتهم في التطور، وقد استفادت كثير من الدول العربية والإفريقية من العنصر البشري السوداني في بناء نهضتها الحالية.

٢- **الأراضي الزراعية الخصبة** التي تسمح بإنتاج أنواع مختلفة من المحاصيل الزراعية.

٣- **المياه:** تتعدد مصادر المياه في السودان مثل الأمطار ومصادر المياه السطحية كالأنهار والحفائر والخيران بالإضافة إلى المياه الجوفية.

٤- **الثروة الحيوانية:** توفر الأمطار بالسودان مراعي طبيعية شاسعة، لذا يتمتع السودان بثروة حيوانية مقدره، تسهم في إنتاج اللحوم والألبان والجلود، للاستهلاك المحلي وللصادر.

٥- **الثروة السمكية:** ينتج السودان ما يزيد عن أربعين ألف طن من الأسماك سنوياً، من المياه العذبة، وكذلك من المياه المالحة في البحر الأحمر .



شكل: (٢/٣) صورة للشعب المرجانية بالبحر الأحمر .

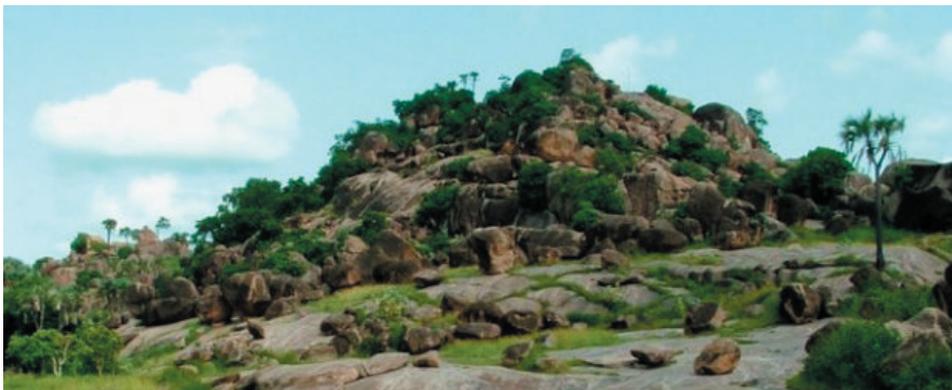
٦- **المعادن:** يحتل السودان المركز الثالث في إنتاج الذهب على مستوى قارة أفريقيا، وكذلك ينتج كميات مقدره من الفضة والنحاس والكروم وغيرها، وفي العقود الماضية تم اكتشاف وجود البترول في السودان، ويتميز البترول السوداني بانخفاض نسبة الشوائب به .

٧- الغابات: يمتلك السودان غابات طبيعية، بحيث أنه يحتل المركز الأول في إنتاج الصمغ العربي، وينتج السودان وحدة حوالى ٨٠٪ من الإنتاج العالمي، كذلك فإن الغابات السودانية تقدم كميات كبيرة من الأخشاب المتنوعة، التي تستخدم في أغراض مختلفة، كما إنها تمثل مأوى لعدد غير قليل من الحيوانات البرية



شكل: (٣/٣) صورة لعمليات طق الصمغ العربي .

٨- السياحة: صارت السياحة مؤخراً مورد اقتصادي مهم في دول العالم المختلفة. ويتميز السودان بمقومات سياحية تاريخية، تجد التقدير من مختلف شعوب العالم ، وكذلك نجد المواقع السياحية الطبيعية على سواحل البحر الأحمر، حيث الشعب المرجانية والأحياء المائية، بالإضافة الى مواقع سياحية متميزة في جبل مرة، وحديقة الدندر، والمصائف في شرق السودان في سنكات و أركويت.



شكل: (٤/٣) صورة لجبل مرة .

## إمكانات السودان الطبيعية

يتمتع السودان بإمكانات طبيعية متنوعة ومنتشرة في كل أقاليم البلاد ونذكر منها الآتي:

١- مساحة السودان الكبيرة التي خلقت تنوعاً في أقاليمه المناخية والنباتية، كذلك فإن كبر المساحة يتيح الفرصة للإبداع في التخطيط العمراني والصناعي، كما أنه يقلل من الآثار السالبة الناتجة عن تلوث البيئة.

٢- تنوع التربة وتعدد خصائصها فيتنوع بالتالي الإنتاج الزراعي والغابي والرعي، ويرتبط تنوع التربة كذلك بتعدد الصخور والمكونات الجيولوجية وتعددت تبعاً لذلك المعادن بأنواعها المختلفة.

٣- توفر مصادر المياه مثل الأمطار والأنهار والخيران، كما تتوفر في السودان كميات كبيرة من المياه الجوفية التي تشكل تعويضاً عن قلة الأمطار وعدم وجود الأنهار بمناطق كثيرة في السودان.



شكل: (٥/٣) صورة لغابة تهطل عليها الأمطار.

٤- يتمتع السودان بغطاء نباتي ينتشر بطول البلاد وعرضها، من غابات الى مراعي طبيعية وأراضي خصبة صالحة للزراعة، ويمثل هذا الغطاء النباتي داعم اقتصادي وتنموي كبير.



شكل: (٦/٣) صورة لحفير ترده الماشية والبشر.

### عقبات تعوق استغلال إمكانيات السودان:-

- ١- الحروب والصراعات القبلية ، وعدم الاستقرار السياسي .
- ٢- تأخر وسائل النقل وانقطاعها احياناً في بعض المناطق بسبب ظروف الخريف .
- ٣- عدم وجود صناعات مرتبطة بالمواد الخام بالقدر الذي يتناسب مع حجمها وتنوعها ، فلا يزال السودان يصدر منتوجاته الزراعية والحيوانية بصورتها الأولية مهدراً بذلك فرصاً عظيمة للنمو الاقتصادي .
- ٤- غياب الخطط الشاملة للنهوض الاقتصادي، وتقلب السياسات الاقتصادية تبعاً لتقلب الأنظمة السياسية .
- ٥- نقص التدريب للعنصر البشري بحيث يتأهل لاستغلال موارده في المجالات المختلفة بالصورة المثلى .
- ٦- ضعف الإعلام الاقتصادي والإعلام السياحي، فلم يقدم السودان للعالم صورة صادقة تبين الفرص الاقتصادية والسياحية الموجودة عنده .



شكل: (٧/٣) صورة للصادرات في ميناء بورتسودان.

## نشاط (١/٣):

عمل مجموعات: اشتهرت مقولة: (السودان سلة غذاء العالم) هل يمكنك إثبات ذلك بشكل علمي؟ تناقش المجموعات ما توصلت إليه.

## تقويم الوحدة:

- ١- أذكر أمثلة من التاريخ لمحاولات السيطرة على السودان وموارده .
- ٢- يتأثر السودان بجيرانه سلماً وحرباً فهل أثرت الحرب الحالية على جيرانه الأفارقة؟  
قدم أمثلة.
- ٣- هل تستطيع ذكر مقومات إقتصادية أخرى في السودان غير التي ذكرت بالدرس ؟ حاول.
- ٤- أذكر أمثلة لاستخدامات خشب الغابات في مجتمعاتنا المحلية.
- ٥- ما أبرز المقومات الاقتصادية في ولايتك؟
- ٦- كيف يمكن خلق صناعات من مواد السودان الخام في الجدول التالي:

الصناعة المناسبة	المادة الخام
	السهم
	القطن
	الحيوانات
	الجلود

# إسهام السودان في الحضارة الإنسانية

## أهداف الوحدة

يتوقع من الطالب بعد الانتهاء من دراسة هذه الوحدة والقيام بالواجبات والأنشطة الموجودة فيها أن يكون قادراً على:

١. تحديد إسهام السودان في الحضارة الإنسانية.

٢- تقدير منجزات الحضارة السودانية.

٣. كتابة المقال القصير في موضوعات الوحدة.

## إسهام السودان في الحضارة الإنسانية (١)

لعب السودان القديم أدوار مهمة في مسار الحضارة الإنسانية منذ فجر التاريخ في وادي النيل والعالم القديم، وقد تمثلت في الآتي:

### ١. صناعة الفخار:

تعتبر صناعة الفخار أقدم الصناعات التي عرفها الإنسان، وقد تميزت الأشكال الفخارية في حضارة الخرطوم القديمة في العصر الحجري الوسيط بزخرفة من خطوط مموجة.

وكان فخار هذا العصر بدائياً لا ينم عن فن، وإن كان معلماً هاماً من معالم هذا العصر. كان الفخار في الخرطوم القديمة متماسكاً وتتميز عجيبته بكميات كبيرة من مسحوق الكوارتز.

كان أهل الخرطوم يزينون فخارهم وهو لين بمشط له من أربعة إلى ثمانية أسنان متساوية الأبعاد تقريباً، يحركون هذا المشط في اتجاه أفقي ومن أعلى إلى أسفل فينجم عن ذلك خطوط متموجة على أبعاد متساوية. وقد لوحظ أن هذا المشط لم يكن سوى السلسلة الفقرية لسماك القرقرور. وجد بعض فخار هذا العصر وهو غير مزين، كما وجد فخار آخر مزخرف بطريقة تجعل شكله أشبه بالسلال. ويمكن عمل هذا النوع الأخير من الزينة بخشبة يلف حولها حبال ويمشط بها الفخار وهو لين. لم يكن الفخار متعدد الأشكال فقد كان على هيئة سلطانيات ولم نعثر في مقابرهم على شكل آخر. ومن الألوان السائدة في طلاء فخارهم نجد اللون الأحمر الذي عادة ما يكون فوق سطح بني أو أسود. كانت نهاية السلطانيات دائرية أو مخروطية، وقد وجد بعضها ينتهي بقطعة بارزة مدببة أو بمنطقة صغيرة مسطحة، لتكون نقطة ارتكاز لتثبيت الإناء على الأرض.

أما فخار الشهبان التي تقع شمال الخرطوم فقد كان وليداً شرعياً لفخار الخرطوم القديمة، وقد وجد بعض هذا الفخار مشتملاً على التموجات الخطية، أو النقطية مع اختلاف مهم هو أن فخار حضارة الشهبان قد اتسم بأنه ملمع مصقول، وهذه سمة لا يعرفها فخار الخرطوم القديمة. تنوعت زينة الفخار في هذه الفترة وتباينت أشكال النقش عليها، وإن كانت الزينة الغالبة على فخارهم هي نقش يحاكي سنون الذئب، وجدت كذلك نقوش على هيئة مثلثات منقطة وأخرى مخططة بخطوط متساوية المسافات ضيقة الأبعاد،

كما وجدت كذلك قطع فخارية غير مزينة ولكنها مصقولة، ولكن هذا النوع كان أقل شيوعاً من الأنواع السابقة. وقد وجد بعض الفخار الأحمر ذي الحافة السوداء. ولم يتمكن الخزاف من صنع أشكال مختلفة من الفخار فقد كان النوع الذي يعرفه هو شكل السلطانية التي يبلغ قطرها في الغالب ٣٥ سنتمراً، وإن وجدت بعض السلطانيات التي يصل قطرها إلى ٤١ سنتمراً.

أما أهل حضارة المجموعة (أ) التي تمتد نطاقها في كل النوبة السفلى وجزء من النوبة العليا فقد امتاز أهل هذه الحضارة بصناعة الفخار وهي من أميز السمات الحضارية التي وفرت احتياجات المجتمع من الأواني المنزلية، كما أنها تميزت بجودة الصناعة وعكست جزءاً من فنونهم بألوانها الزاهية وزخرفتها الجميلة. وقام أهل هذه المجموعة بتصنيع نوع من الفخار ذي الحافة السوداء والفخار الأحمر، كما وجد بمخلفاتهم نوع من الفخار المصنوع من الطين الأصفر الذي لا يوجد إلا في مصر وهو شبيهه بفخار جنوب مصر. أما الفترة الأخيرة لهذه الحضارة فقد تميزت بفخارها الجميل المعروف بفخار قشرة البيض الذي يمتاز برقة جدرانه وزخارفه الحمراء على الأسطح البيجية اللون.

أما الفخار المميز للمجموعة (ج) التي تمتد من الشلال الأول شمالاً وحتى الشلال الثاني جنوباً يتمثل في الفخار الأسود المميز بخطوطه البيضاء المتقاطعة ذات الزخارف الهندسية المملوءة بعجينة أو بلون أبيض، أيضاً وجدت آنية فخارية ذات سمات مصرية في بعض مقابر المجموعة (ج) وهذا يدل على التواصل التجاري بين مصر وبلاد السودان القديم.

ومن المميزات الهامة لثقافة حضارة كرمة صناعة فخار من نوع فريد لم يوجد له مثيل في العالم، من حيث الجمال ودقة الصنع بأشكال وأنواع مختلفة في فترات مختلفة. ويشير وجود الأواني الحمراء ذات الحافة السوداء إلى وجود تقنية فرضت نفسها. و يوجد فخار كرمة القديمة بوفرة في الجوانب المباشرة للدفوفة الغربية، ولهذه المادة ما يوازيها في منطقة المقابر بالدفوفة الشرقية. وجد في مقابر وأماكن سكن أهل كرمة فخار يعرف عند الأثريين بفخار تل اليهودية وهو الفخار الآسيوي الذي كان يفضله المصريون إبان حكم الهكسوس في عصر الاضمحلال الثاني (١٦٤٠-١٥٧٠ ق.م).

كان الفخار المروي نتاجاً طبيعياً لفخار المجموعة (ج) وتأثر بعد ذلك بحضارة كرمة

ثم العصر النبتي. وحمل الفخار المروي شعارات في حقيقتها مصرية نبتية. وكان من أحب الرسومات على الفخار عند المرويين علامة (عنخ) وهي تعني الحياة في اللغة المصرية.

نشطت صناعة الفخار في العصر المروي وقد تأثرت بالفخار المعاصر لها في أفريقيا، والفخار الروماني المعاصر، لذا جاءت أشكاله ورسوماته تحمل الجميل من كل الحضارات المعاصرة له.

ازدهرت في فترة ما بعد مروي (المجموعة المجهولة س) بعض الصناعات المحلية كالفخار في شكل (كؤوس وأقداح وأباريق حمراء غير مزخرفة في معظمها) الذي يختلف عن فخار الفترة المروية السابقة لها، ومعظم الأواني الفخارية تم العثور عليها في المدافن وأماكن التصنيع (أفران الفخار في دبيرة وقصر أبريم).

تعتبر دراسة الفخار الذي يكثر تواجده في مواقع النوبة المسيحية من أهم المصادر لدى الدارسين للوقوف على مستوى الصناعة والتطور الفني، وذلك نسبة لضعف حركة النحت والتجسيم في الفن النوبي. ففي بداية العهد المسيحي خضع الفخار النوبي للمؤثرات المصرية والبيزنطية وطفى عليه طابع التقليد. ولكن صناعة الفخار شهدت طفرة وتقدماً من حيث التصميم والزخارف في القرن الثامن الميلادي حيث ظهرت أنواع عديدة للمزهريات والجرار والزخارف على هيئة أزهار وحيوانات وأشكال هندسية.

وفي أواخر العهد المسيحي ازدهرت صناعة الفخار أيضاً حيث ظهرت لونية أخرى من الأواني المختلفة مثل الأصفر والبرتقالي، بالإضافة إلى الأحمر والأبيض المزخرف المصنوع بالعجلة. وعليه فإن الحصيلة الضخمة للفخار النوبي المسيحي بتشكيلاته المتنوعة في المواقع الأثرية المختلفة، تدل على محلية الصنع حيث اكتشفت أماكن صنعه وأفران حرقه في مواقع عديدة كفرس ودنقلا العجوز وغيرها من المواقع.

وبلغت صناعة الفخار تقدماً كبيراً في العصور الإسلامية من حيث الصنعة والتشكيل والزخرفة حيث غدا الفخار السوداني من أجود أنواع الفخار أسلوبياً وتشكيلياً في الأزمنة القديمة.



شكل: (١/٤) نماذج متنوعة من الفخار السوداني.

## نشاط (١/٤):

مستعيناً بالإنترنت اجمع صوراً للفخار السوداني في الفترات التاريخية المختلفة، وقارن بينها.

## إسهام السودان في الحضارة الإنسانية (٢)

### صناعة الحديد

عرفت مملكة مروي في زمانها باستخراج الحديد وصهره دون كافة البلاد الأفريقية جنوب الصحراء. وقد أوضحت المكتشفات المروية الأثرية أن المرويين استخدموا الحديد في صنع أنماط متنوعة من الأدوات أهمها الأسلحة، السهام، الحراب، الفؤوس، السكاكين، الآلات الزراعية، المعازق، المجارف، ولزينة صنعوا من الحديد الأسورة والأقراط. كذلك صنعوا معدات أخرى للاستعمال المنزلي منها الملاعق الصغيرة، والمقصات الكبيرة، والأزميل، وأدوات الجراحة وغير ذلك.

وتأكد من وجود أكوام الحديد الهائلة في الأطراف الشرقية من مدينة مروي العاصمة، ووجود أفران لصهر الحديد في المنطقة الصناعية من المدينة، أن المرويين كانوا ينتجون الحديد في بلادهم. ولم يقتصر إنتاج الحديد في مملكة مروي على منطقة العاصمة الملكية حيث الآثار البارزة للنفايات، وإنما انتشرت مراكز صهر الحديد من أقصى شمال حدود مملكة مروي حتى جبل موية في ولاية سنار الحالية، كما عُثر على آثار ترجح أن صناعة الحديد كانت قائمة في مواقع بعيدة عن النيل مثل جبل حرازة في كردفان، ومواقع أخرى في وسط دارفور يرجع تاريخها إلى مطلع القرن الأول الميلادي.

ويذكر أن أقدم دليل على بداية إنتاج الحديد في مروي يعود تاريخه لمطلع القرن الخامس قبل الميلاد، وبعد ذلك ظل المرويون ينتجون الحديد حتى نهاية القرن الخامس الميلادي. ومما ساعد المرويين في التوسع والاستمرار في صناعة الحديد معرفتهم المسبقة بتقنية التحكم في درجات الحرارة، ووفرة خام الحديد في صخور بلادهم مع وفرة الأخشاب التي أمدتهم بالطاقة اللازمة لاستخلاص الحديد من الصخور.

وعرفت صناعة الحديد في فترة ما بعد مروي (المجموعة المجهولة س) حيث وجدت بعض الأدوات في المنازل والقبور من خناجر وسيوف وحراب وشكائم الخيل والفؤوس والأدوات الخشبية كالمغازل ومكوك وموازين النول التي تدل على وجود صناعة النسيج التي كانت مزدهرة في العهد السابق.



شكل: (٢/٤) فرن صهر الحديد من مروى

## إسهام السودان في الحضارة الإنسانية (٣)

### اللغة المروية

هي أول لغة سودانية مكتوبة، ذات ثلاثة وعشرين حرفاً، وقد كتبت بخطين أحدهما هيروغليفي وحروفه رموز مصورة، والخط الآخر مختزل. وإن تطابقت حروف الخطين حرفاً بحرف، غير أن الكتابة بالحروف الهيروغليفية انحصرت في معظمها على جدران المباني والمعابد والأهرامات، بينما استغل الخط المختزل في مختلف الأغراض أبرزها الكتابة على (موائد القرايين) المودعة في مقابر المرويين.

وفي الخطين المرويين الحروف منفصلة عن بعضها البعض، كما أنهم درجوا على وضع فاصلة بين الكلمات تتكون من ثلاثة نقاط عمودية في حالة الخط الهيروغليفي، وفاصلة من نقطتين في حالة الخط المختزل، وتكون هذه الفواصل أفقية في حالة الكتابة الصورية العمودية. واتجهت الكتابة المروية من اليمين إلى اليسار كما يجوز أن تكون عمودية.

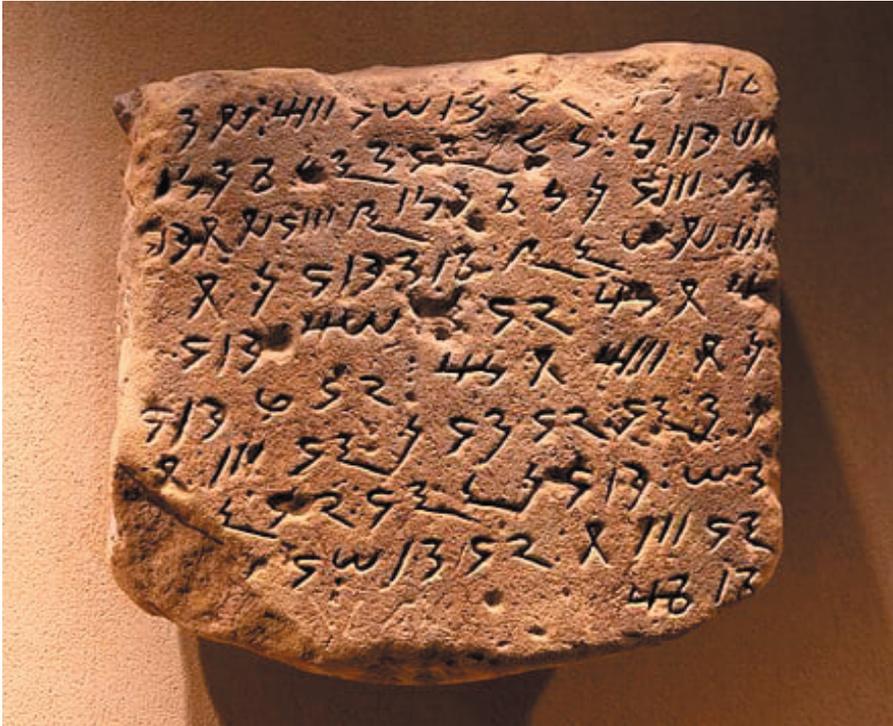
ولوحظ أن الكتابة المروية تخالف المصرية في التالي:

- ١- إن اللغة المصرية الهيروغليفية تستخدم مئات الرموز بينما تستخدم اللغة المروية ثلاثة وعشرين حرفاً فقط.
- ٢- يوجد في اللغة المصرية عدد هائل من الرموز متعددة الأصوات بينما يوجد في اللغة المروية رمزين فقط لكل منهما صوتان.
- ٣- تخلو اللغة المصرية من الحروف المتحركة بينما تظهر باللغة المروية حروف متحركة تقابل الفتحة والضمة والكسرة وياء النداء.
- ٤- لجأت اللغة المصرية لتوضيح كل أصوات الرمز متعددة الصوت بينما لم تحتاج اللغة المروية لذلك لكونها هجائية.

٥- اختلفت اللغتان المروية والمصرية (الهيروغليفية) في توجيه رموز اللغة نحو بداية السطر. إذ بينما توجه الرموز في الكتابة المصرية نحو بداية السطر، ومن ثم تبدأ القراءة

من الجهة التي توجه نحوها الرموز فإن الرموز في اللغة المروية توجه اتجاهاً عكسياً بحيث تكون نحو نهاية السطر وتكون القراءة من الجهة التي توليها الرموز ظهرها.

وقد وجدت مجموعة من النقوش المروية على امتداد النيل من الشلال الأول شمالاً حتى سوبا جنوباً. وجدت هذه اللوحات على الشاطئ الشرقي للنيل وامتدت حتى شملت أماكن في البطانة مثل أم أسود التي تقع على بعد مائة ميل من النيل. ولم يعثر على أي لوحة إلى الشرق من أم أسود إذ أنه ليس هنالك أي نموذج لهذه اللغة على البحر الأحمر. وخلص العلماء من هذه الحقائق إلى أن هذه اللغة كانت لغة نيلية تحدثها وكتبها سكان النيل من جنوب أسوان حتى جنوب الخرطوم.



شكل: (٣/٤) الكتابة المروية

## تقويم الوحدة:

١. أكمل ما يلي بوضع الكلمة أو العبارة المناسبة في المكان الخالي:

أ. تميزت الأشكال الفخارية في حضارة الخرطوم القديمة خلال العصر الوسيط ب.....

ب. خضع الفخار النوبي للمؤثرات ..... و..... وطفى عليه طابع.....

ج. أقدم دليل على بداية إنتاج الحديد في مملكة مروى يعود إلى ..... ومما ساعد المرويين في التوسع والاستمرار في صناعة الحديد .....

٢. أجب عن الأسئلة التالية:

أ. قارن بين صناعة الفخار عند أهل حضارة الخرطوم القديمة وحضارة الشهيناب.

ب. قارن بين اللغة المروية واللغة الهيروغليفية.

٣- اكتب مقالاً قصيراً عن إسهام السودان في تقدم البشرية.

## الوحدة الخامسة

# المواطنة : الحقوق والواجبات

### أهداف الوحدة:

يتوقع من الطالب بعد الانتهاء من دراسة هذه الوحدة والقيام بالواجبات والأنشطة الموجودة فيها أن يكون قادراً على :

١. شرح مفاهيم المواطنة، وتحديد أهميتها.
٢. التعرف على حقوق وواجبات المواطنة.

## مفهوم المواطنة

لقد شهد مفهوم المواطنة تطوراً كبيراً منذ النصف الثاني من تسعينات القرن العشرين الميلادي، في ظل توجه أغلب دول العالم لتبني الديمقراطية، إذ لم يعد الصراع بين الدول صراعاً تقليدياً، بقدر ما أصبح صراعاً ثقافياً وحضارياً واستقطاباً فكرياً، وعليه اهتمت الدول بتوعية شبابها وتحسينهم وحقنهم سياسياً تعميقاً للولاء والانتماء للوطن، خاصة في ظل سيطرة النزعة الذاتية على الأفراد وزيادة بوادر الشقاق والانفصام بين المواطن والدولة، وإضعاف قيم الانتماء والولاء للوطن ومن ثم زعزعة قيم المواطنة داخل المجتمع الواحد.

والمواطنة في اللغة مأخوذة من الوطن، وهو محل الإقامة والحماية، وهي لفظ مشتق من كلمة موطن، وموطن الإنسان هو محل إقامته. والمواطن هو الذي يستقر في بقعة أرض معينة وينتسب إليها، أي مكان الإقامة أو الاستقرار أو الولادة أو التربية.

تشير أغلب الدراسات السياسية أن اليونانيين هم أول من عبروا عن المواطنة في القرن الخامس قبل الميلاد بالفضيلة بمعنى حب الوطن، وإن كانت هناك انتقادات إلى هذه الممارسة لأنها لم تكن تشمل جميع المواطنين، فقد انحصرت على الرجال الأحرار المقيمين في المدن، كما أن النساء والعبيد والأجانب لم يكن لديهم الحق القانوني في ترتيب آثار المواطنة عليهم. وهذا يجعلنا نعرف المواطن بأنه الشخص الذي يشارك في صنع القرار وفي المناصب العامة.

إن مفهوم المواطنة وتعريفها توطر بإطار سياسي وقانوني واجتماعي. فتعريف الموسوعة الأمريكية للمواطنة ينص: أن المواطنة علاقة بين فرد ودولة تتضمن العضوية السياسية الكاملة للفرد في الدولة وولؤه التام لها. هذا من الناحية السياسية لتعريف المواطنة، أما من الناحية القانونية فهي طريقة للتعبير عن المسؤوليات والالتزامات من قبل الذين ينتمون إلى جماعة قومية معينة ويكون مبدأ الجنسية الإطار القانوني لتأطير المواطنة.

ويعرف قاموس علم الاجتماع المواطنة على أنها: مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين شخص طبيعي وبين مجتمع سياسي (دولة) ومن خلال هذه العلاقة بين الشخص والدولة عن طريق القانون كما يحكمها مبدأ المساواة، ويشير المفهوم في علم الاجتماع إلى الالتزامات المتبادلة بين الأشخاص والدولة بحصول الأولين على بعض الحقوق السياسية المدنية بانتمائهم إلى مجتمع سياسي معين ويكون عليهم في الوقت نفسه بعض الواجبات ليؤدوها.

تُعرف المواطنة حسب دائرة المعارف البريطانية على أنها: علاقة بين فرد ودولة ما كما يحددها قانون تلك الدولة وبما تتضمنه تلك العلاقة من واجبات وحقوق فيها. وتؤكد أيضاً أنها تدل ضمناً على مرتبة من الحرية مع ما يصاحبها من مسؤوليات وتختتم المفهوم بأنه عموماً يسبغ بحقوق سياسية كحق الانتخاب وتولي المناصب العامة.

ويشير آخرون إلى أن المواطنة هي نقطة التقاطع وبؤرة التفاعل بين كافة الموروثات والسلوكيات والمعاملات والهويات والحقوق والواجبات في المجتمع الواحد والبلد الواحد.

والتاريخ الإسلامي مليء باستخدام كلمة الأمة الإسلامية وهذه الأمة لا حدود جغرافية أو سياسية لها ما دامت العقيدة الإسلامية هي العامل الأساسي في تشكيلها السياسي عبر ثنائية دار الإسلام ودار الكفر والأولى دار السلام والثانية دار الحرب. ونخلص من هذا أن المسلمين أينما أقاموا فهم ينتمون إلى أمة عقائدية واحدة هي أمة الإسلام. فغياب مصطلح المواطنة في الأدبيات السياسية الإسلامية لا يعني غياب مضامين المواطنة حيث يشير بعض الباحثين إلى حلف الفضول الذي عقد قبل الدعوة الإسلامية بين أهل مكة ربما يكون أول جذر فكري ونظري لمفهوم المواطنة وأول تجربة ديمقراطية لحماية الأفراد ونصرة المظلومين أياً كان انتماءهم. وعليه فإن حلف الفضول يعتبر أول وثيقة في التاريخ تجسد المبادئ الأساسية في لوائح حقوق الإنسان ومبادئ المواطنة الدستورية.

ونخلص أن المواطنة هي علاقة أو التزام بين طرفين الأول وهو المواطن الذي يجب عليه أن يقوم بالواجبات، والثاني هو الدولة التي يجب أن تضمن للمواطن الحماية وتقدم له الخدمات المختلفة أي الحقوق.

## **.مقومات المواطنة:**

هناك مجموعة من المقومات الأساسية والمشاركة للمواطنة بين بلد وآخر منها:

١. المساواة وتكافؤ الفرص بين جميع أفراد المجتمع في الحقوق والواجبات، وإتاحة جميع الفرص أمامهم باختلاف عقائدهم الدينية ومعتقداتهم الفكرية وانتماءاتهم السياسية حيث يمكن توفير ذلك بضمانات قانونية وقضاء عادل ونزيه ينصف كل من تتعرض حقوقه للانتهاك.

٢. المشاركة في الحياة العامة حيث ينبغي فتح المجال للمواطنين للمشاركة في جميع

المجالات السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية وغيرها.

### **أهمية المواطنة:**

١. تعد المواطنة فكرة اجتماعية وقانونية وسياسية ساهمت في تطور المجتمع الإنساني بشكل كبير بجانب الرقي بالدولة إلى المساواة والعدل والإنصاف، وإلى الديمقراطية والشفافية وإلى الشراكة وضمان الحقوق ولواجبات.

٢. تضمن المساواة والعدالة والإنصاف بين المواطنين أمام القانون وخدمات المؤسسات وأمام الوظيفة العمومية والمناصب في الدولة، وأمام المشاركة في المسؤوليات على قدم ومساواة، وأمام توزيع الثروات العامة، وكذلك أمام الواجبات كدفع الضرائب والخدمة العسكرية والمحافظة على الوطن والدفاع عنه.

٣. تعترف بالتنوع والتعدد العرقي واللغوي والسياسي والثقافي والطائفي والاقتصادي والاجتماعي والفكري.

## حقوق وواجبات المواطنة

### (أ) حقوق المواطنة:

إن المواطنة كعلاقة بين المواطنين والدولة تتضمن التزامات وحقوق متبادلة بين الجانبين فالمواطنة بما تحمل من دلالات وأبعاد سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية ترتب الحقوق الآتية للمواطن:

أولاً: الحقوق الاجتماعية والاقتصادية والثقافية:

١. الحق في الجنسية الذي يثبت لكل مواطن منذ ولادته.
٢. الحق في التنشئة السليمة للطفل وحمايته من جميع اشكال الاستغلال.
٣. الحق في العلاج والعناية الصحية والتأمين الاجتماعي إذا كان كل شخص معرض للمرض فإنه من حقه أن تتوفر له شروط الوقاية وأن يتاح له إذا مرض العلاج.
٤. الحق في التربية والتعليم إذ على الدولة أن تجعل التعليم الابتدائي إجبارياً ومجانياً وتعميم التعليم الثانوي وجعله متاحاً أمام الجميع.
٥. الحق في العمل وإتاحة فرص العمل أمام المواطن وتمكينه من كسب رزقه بعمل يختاره أو يقبله بحرية وتقوم الدولة بالتدابير المناسبة لصون هذا الحق.
٦. الحق في السكن المناسب الأمر الذي يضمن لصاحبه العيش فيه بسلم وكرامة وتتوفر فيه الشروط الصحية الضرورية من تهوية وماء وكهرباء وصرف صحي، وأن تتوفر في موقعه الظروف الاجتماعية والأمنية المناسبة.
٧. الحق في البيئة السليمة.
٨. الحق في التنمية باعتبارها حق من حقوق الإنسان وبموجبه يحق لكل إنسان ولجميع الشعوب المشاركة والاسهام في تحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية والتمتع بهذه التنمية التي يمكن فيها إعمال جميع حقوق الإنسان والحريات الأساسية إعمالاً تاماً. والإنسان هو محور التنمية فهو الفاعل الأساسي في عملياتها وهو المستفيد من ثمارها.

## ثانياً: الحقوق المدنية والسياسية:

١. الحق في الحماية الجسدية والأمان الشخصي، والحماية من كل أشكال التعذيب.

٢. حق جميع المواطنين في المساواة أمام القانون دون أي تمييز بسبب الجنس ، اللون أو المعتقد الديني أو الانتماء السياسي أو النقابي أو بسبب النفوذ السلطوي او العلاقات العائلية أو الشخصية مع ذوي المناصب العليا في هرم الدولة أو بسبب الجاه والمال أو الإرشاء وتقديم الهدايا للمسؤولين.

٣. حرية الفكر والتعبير.

٤. من حق كل مواطن أن يعرف ما يجري حوله وأن يحصل على المعلومات الضرورية المتعلقة بعلاقته مع المرافق العمومية المختلفة والمؤسسات الخاصة وتلقي المعلومات المتعلقة بسير الشأن العام على المستويين المحلي والوطني وغير ذلك من المعلومات التي تهم مصالحه الخاصة أو تعني المجتمع الذي هو فرد من أفراد.

٥- تقتضي المواطنة تمتع المواطن بالحقوق السياسية التي بها يستطيع المواطن إدارة شئون الدولة والمجتمع. كما له الحق في اختيار أو انتخاب رئيس الدولة، وأيضاً انتخاب أعضاء برلمان الدولة.

للمواطن حق الترشيح للمناصب العامة وتولي الوظائف العامة، أيضاً مع وجود الشروط والضوابط لهذه المناصب سياسياً وفقهياً وحقوقياً. ومن الحقوق الأخرى المرتبطة بالمشاركة السياسية للمواطن هو حق المراقبة لأعمال الحكومة من خلال الحرية السياسية في إبداء النصح والرأي للحكومة ومحاولة إصلاح عملها وحق تكوين الأحزاب السياسية المختلفة.

## نشاط (١/٥):

عمل مجموعات: تقوم كل مجموعة بالكتابة عن واحد من حقوق المواطنة. يقوم الصف بمناقشة ما كُتب.

## واجبات المواطنة

### ١. الولاء للدولة:

وهو الواجب الأساسي للمواطن تجاه دولته، فواجب الولاء من أهم الواجبات الملقاة على عاتق المواطنين، وأن يضع المواطن مصالحه الخاصة بعد مصالح أمته وسعادتها وخاصة في أوقات الحرب. وعدم خيانة دولته أو التآمر عليها.

### ٢. حماية الدولة:

أن يقوم المواطن بحماية الوطن من أي اعتداء وتحصين الدولة ودفع المخاطر والتهديدات الخارجية عنها، وإعداد القوة العسكرية لردع أي عدوان على البلاد من خلال التعبئة والتسلح والتجنيد والتمويل، والدفاع عن الدولة والوطن.

### ٣. الواجبات المالية:

وهي تشمل دفع الضرائب المالية المختلفة كالزكاة وغيرها لتحقيق العدالة الاجتماعية والتوازن الاقتصادي وحماية المحرومين والمحتاجين، وحماية الملكية الخاصة بصورتها المشروعة.

## نشاط (٢/٥):

يعقد الصف حلقة نقاش لتفصيل واجبات المواطنة.

## تقويم الوحدة:

١. أكمل الآتي:

- ١- عرف مفهوم المواطنة.
- ٢- وضح أهمية المواطنة.
- ٣- عبّر اليونانيون عن فكرة المواطنة بأنها .....
- ٤- المواطنة هي علاقة بين طرفين الأول ..... والثاني .....
- ٥- أذكر ثلاثة من حقوق المواطنة.
- ٦- اكتب مقالاً عن واجبات المواطنة.

## الاستعمار الجديد

### أهداف الوحدة:

يتوقع من الطالب بعد الانتهاء من دراسة هذه الوحدة والقيام بالواجبات والأنشطة الموجودة فيها أن يكون قادراً على:

- ١- تمييز مفهوم الاستعمار الجديد ووسائله ومخاطره.
- ٢- دراسة أشكال المقاومة ضد الاستعمار الجديد.

## مفهوم الاستعمار الجديد

عرفتم أعزائي من خلال دروس التاريخ في الصفوف السابقة الكثير عن الاستعمار الأوربي لمناطق واسعة من العالم، في أفريقيا وآسيا وأمريكا وأستراليا. ونود الاستفادة من معلوماتكم التي تحصلتموها من قبل في الإجابة عن هذه الأسئلة:

- عرف مفهوم الاستعمار.
- ما أسباب ودوافع الاستعمار؟
- متى بدأ الاستعمار؟
- ما المراحل التي مرَّ بها الاستعمار؟
- اذكر بعضاً من أنواع الاستعمار.
- وضع مساوئ الاستعمار.
- ما نوع الاستعمار الذي خضع له السودان؟
- كيف تحررت الدول من الاستعمار؟

### نشاط (١/٦):

الآن يمكنك كتابة مقال عن الاستعمار وقراءته على مجموعتك، تناقش المجموعة المقالات المقدمة من أعضائها بعد قرائتها.

الآن نتجه للتعرف على طور جديد من أطوار الاستعمار: وهو ما يُعرف بالاستعمار الجديد Neocolonialism وهو استعمار يستغل رأس المال والعولة والاستعمار الثقافى في بسط الهيمنة السياسية والاقتصادية والاجتماعية على الدول الضعيفة. تعود بدايات الاستعمار الجديد إلى الربع الأخير من القرن التاسع عشر. وقد استخدم مصطلح الاستعمار الجديد لأول مرة بعد الحرب العالمية الثانية للإشارة إلى اعتماد المستعمرات السابقة المستمر على الدول المستعمرة. ثم اتسع معناه ليشمل قيام البلدان المتقدمة باستخدام قوتها ونفوذها في إخضاع الدول النامية والفقيرة لإرادتها السياسية لاستغلال مواردها.

وبمعنى آخر فإنه يعني ممارسة الدول المتقدمة لأشكال من الضغط الاقتصادي والسياسي على الدول النامية للسيطرة على قراراتها ومواردها. وبصورة أوضح فإن:

الدول العظمى والكبرى في العالم تسعى إلى فرض سيطرتها ونفوذها على الدول الأضعف، بالسيطرة على قراراتها السياسي وتوجيهه نحو مصالحها، والتأثير على مجتمعاتها وثقافتها، وسلب إرادتها، تحقيقاً لمصالحها الاقتصادية.

إذن فالاستعمار الجديد يستخدم وسائل متعددة سياسية واقتصادية وثقافية تجاه الدول المستضعفة للهيمنة عليها، وهي وسائل خفية وشديدة الخطورة على الدول والشعوب.

## نشاط (٢/٦):

تعالوا نستمع إلى هذا الحوار بين صديقين من صفكم، أحمد ومجاهد:

جاء مجاهد لزيارة أحمد في منزله ودار بينهما الحوار التالي:

مجاهد: السلام عليكم ورحمة الله، كيف حالك يا صديقي العزيز.

أحمد: وعليكم السلام ورحمة الله، مرحباً بك، تفضل بالدخول، اجلس هنا.

مجاهد: لم أرك منذ الصباح، لذا رأيت أن أزورك لاطمئن عليك.

أحمد: شاكر لك هذا الفضل والاهتمام أيها الصديق الوفي. شغلني فقط كتاب أطلعه منذ الصباح، وقد شدني موضوعه فلم استطع مفارقتة.

مجاهد: رائع والله، ما عنوان الكتاب؟ وما موضوعه؟

أحمد: إنه كتاب يتحدث عن الاستعمار الجديد.

مجاهد: الاستعمار الجديد.. وما هو؟ لم أسمع به من قبل.

أحمد: الاستعمار الجديد هو طور من الاستعمار نعايشه في عصرنا هذا، فبعد أن وجدت الدول الاستعمارية القوية أنه لا سبيل لها للاستعمار المباشر، لجأت إلى استخدام أساليب جديدة للهيمنة على الدول الأضعف لتحقيق أهدافها الاستعمارية.

مجاهد: كيف ذلك؟

أحمد: نعم، فالكتاب يتحدث عن الأساليب المتعددة التي تستخدمها الدول الاستعمارية للتأثير على سياسة الدولة المراد السيطرة عليها، عبر الضغط الاقتصادي، واستخدام الدعاية والإعلام، ونشر الفكر والثقافة، واستخدام عدد من مواطني البلد ممن ساروا في ركب الدول الاستعمارية، ليعينوا الاستعمار الجديد في تحقيق أهدافه.

مجاهد: هذا أمر خطير والله. لأن الاستعمار القديم كان أمره واضحاً، فهو يأتي بجيوشه ومدافعه، ليحتل البلد بشكل مباشر، فيسهل التعرف عليه، والتصدي له. أما هذا فإن أساليبه خفية، وشديدة الخطورة.

أحمد: نعم فهي تتطلب قدراً كبيراً من الوعي واليقظة لكشفها، والتصدي لها.

مجاهد: علينا أن نساهم في تعريف زملائنا في المدرسة بهذا النمط الخطير من الاستعمار. سأكتب مقالاً لصحيفة الحائط التي يصدرها فصلنا. وسأقرأ هذا الكتاب بعد فراغك منه.

يقوم الطلاب بأداء الحوار. ويناقشه الصف.

## دوافع وأساليب الاستعمار الجديد:

هل يمكن أن نعدد دوافع الاستعمار التقليدي التي سبق لكم دراستها.

### نشاط (٣/٦):

عمل مجموعات:

يتم تقسيم العمل على المجموعات: تقوم كل مجموعة بتولي جانب من دوافع الاستعمار: السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية والدينية. وتقدم كل مجموعة جانبها من الدوافع للصف حيث تتم مناقشتها.

بعد مراجعتنا لدوافع الاستعمار التقليدي، نقول أنها نفس دوافع الاستعمار الجديد، فالاستعمار بمختلف أشكاله وأطواره، يتفق في الدوافع والأهداف، ويختلف في الوسائل والأساليب.

فدوافع الاستعمار الجديد لا تخرج من إطار:

- ١- استغلال موارد الدول الضعيفة لمصلحة القوى الاستعمارية.
- ٢- التحكم في سياسات الدول، وتوجيهها لخدمة مصالح الاستعمار.
- ٣- طمس هوية وثقافة الشعوب الأصيلة وربطها بالثقافة الغربية.
- ٤- نشر قيم ومعتقدات الحضارة الغربية وأساليب حياتها، وإحلالها محل قيم ومعتقدات وأساليب حياة الشعوب.

### وسائل الاستعمار الجديد:

الاستعمار الجديد يختلف عن التقليدي في أنه لا يستخدم القوة العسكرية لتحقيق أهدافه، بل يستخدم أساليب ناعمة تسمح له بالتغلغل في كيان الدول، عبر وسائل متعددة، سندرس أهمها هنا:

١- نشاط الشركات والمؤسسات المالية: تنشط الشركات الكبرى في الدول الاستعمارية في إيجاد فرص للاستثمار في الدول النامية، وغالباً ما يكون ذلك عبر اتفاقيات مجحفة بهذه الدول. وتقوم هذه الشركات بنهب ثروات الدول المعدنية والزراعية والطبيعية، دون أن تحدث أثراً يذكر في تنمية الدول.

٢- الاتفاقيات والأحلاف السياسية والعسكرية: تسعى القوى العظمى والكبرى دائماً لإدخال الدول الصغرى في فلك التبعية لها عبر التحالفات السياسية والعسكرية. مثل: حلف وارسو، ومجموعة الكومون ويلث. وهذا يجعل الدول الصغرى فاقدة للإرادة السياسية وتابعة للدول الاستعمارية.

٣- الاستلاب الفكري والثقافي (شبكات الإنترنت والقنوات الفضائية والآلة الإعلامية): تعتمد القوى الاستعمارية إلى التأثير على شعوب الدول الصغرى بنشر فكرها وقيمها ولغاتها ومعتقداتها بهدف خدمة مشاريعها الاستعمارية بإنتاج شعوب مستلبة فكرياً وتابعة لفكر المستعمر وثقافته. ويتم ذلك باستخدام التكنولوجيا الحديثة والآلة الإعلامية الضخمة التي تمتلكها الدول الكبرى.

٤- التأثير الاجتماعي عبر المنظمات والجمعيات: تحت ستار المساعدات الإنسانية للشعوب في الدول النامية تمارس العديد من المنظمات والجمعيات تدخلاً سافراً في شؤون المجتمعات في الدول الصغرى لتوجيهها نحو خدمة المشروع الاستعماري.

٥- المنح والقروض: تنشط أيضاً مؤسسات التمويل الاستعمارية في تقديم المنح والقروض للدول النامية لإغراقها في الديون، ومن ثم إملاء الشروط الاستعمارية عليها.

٦- إزكاء الصراعات العرقية والمذهبية لإضعاف الشعوب: وهذه سياسة فرق تسد الاستعمارية التقليدية، والتي تعتمد على إثارة النعرات العنصرية والطائفية والمذهبية لإثارة الفتن والصراعات بين أبناء الوطن الواحد بهدف إضعافه وتمزيقه.

٧- تشويه المعتقدات والتراث والقيم الأصيلة للشعوب والتشكيك فيها: كذلك يعتمد الاستعمار الجديد عبر مؤسساته العلمية والبحثية والإعلامية إلى تشويه معتقدات وتراث وقيم الشعوب والتشكيك فيها، لزعزعة هوية وأصالة الشعوب، وإضعاف انتماءها الحضاري والوطني، وقطعها عن جذورها، مما يسهل تبعيةها للمستعمر.

٨- التبشير والتتصير: نشاط الكنائس وجمعيات التبشير الاستعمارية بين شعوب الدول الصغرى لتحقيق التبعية الدينية كمدخل للتبعية الكاملة.

٩- التضليل الإعلامي والفكري بهدف تزييف الوعي: قيام الاستعمار بتضليل الشعوب بشكل علمي مدروس عبر آله الإعلامية، لزعزعة القناعات، وتشويه الحقائق وقلبها، وترسيخ قناعات زائفة تخدم توجهات ومصالح الاستعمار.

## نشاط (٤/٦):

عمل مجموعات:

تعطى كل مجموعة واحدة من الوسائل أعلاه لتكتب ورقة حولها، عبر الاستعانة بكافة المصادر المتاحة. وتعرض كل مجموعة ورقتها للصف، ويثار حولها النقاش.

## مخاطر الاستعمار الجديد وطرق مقاومته

### تمهيد:

رأينا الوسائل الخفية التي يستخدمها الاستعمار الجديد، ومن هنا تأتي خطورته، فهو يموه أهدافه بوسائل متعددة، كشعارات نشر المدنية والعلم والتنمية ووحدة البشرية، والنشاط الخيري، وغير ذلك. وهذا يؤدي بالكثيرين إلى إتباع الاستعمار، وخدمة مشاريعه دون أن يعوا الأهداف الخفية وراءها.

ونود هنا أن نشير إلى بعض مخاطر الاستعمار الجديد:

- ١- نهب ثروات الدول ومواردها.
- ٢- تعطيل حركة التنمية في الدول المستهدفة، لجعلها مصادر للمواد الخام، وأسواق لمنتجات الدول الاستعمارية.
- ٣- حجب العلم والتكنولوجيا المتقدمة عن شعوب الدول المستهدفة.
- ٤- تأجيج الصراعات الداخلية في الدول، والصراعات بين الدول لتعطيل تقدمها.
- ٥- نشر ثقافة وقيم المستعمر، واجتذاب الشباب لها بكافة الوسائل، وإبعادهم عن ثقافتهم الأصيلة وتراثهم.

### نشاط (٥/٦):

عمل مجموعات:

تناقش مع مجموعتك، واقترحوا مخاطر أخرى للاستعمار. اعرضوا ما توصلتم إليه على الصف.

والآن، كيف نقاوم الاستعمار الجديد:

قاومت الدول الاستعمار التقليدي بالكفاح المدني والمسلح، حتى أجلت الاستعمار من أراضيها، فغير الاستعمار جلده، وجاء بوسائل ناعمة. وهنا نقترح طرق مقاومته في شكله الجديد:

- ١- بث الوعي بالاستعمار الجديد وطرقه وأساليبه.
- ٢- حماية مصالح الدولة في أي اتفاقيات استثمارية أو تجارية.
- ٣- التحول نحو التصنيع، والسعي للاكتفاء الذاتي.
- ٤- التمسك بالهوية الوطنية والثقافية ورفض التبعية الفكرية.
- ٥- تقوية روابط الوحدة الوطنية، وحل المشكلات بين الدول سلمياً.
- ٦- التسلح بالعلم، واحترام العمل.

## نشاط (٦/٦):

### حلقة نقاش:

يعقد الصف حلقة نقاش حول وسائل المقاومة، يناقش ما هو مطروح، ويضيف إليه. تسجل الإضافات التي يقرها النقاش على اللوح.

## تقويم الوحدة:

- أكتب كلمة (صواب) أمام العبارة الصحيحة، وكلمة (خطأ) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يلي:

١- تختلف دوافع الاستعمار الجديد عن التقليدي. (.....)

٢- من دوافع الاستعمار الجديد التحكم في سياسات الدول وتوجيهها. (.....)

٣- من أساليب الاستعمار الجديد إثارة الصراعات العرقية والمذهبية. (.....)

- أكمل مايلي بوضع الكلمة أو العبارة المناسبة في المكان الخالي:

١- من دوافع الاستعمار الجديد طمس ثقافة الشعوب المستهدفة وربطها ب.....

٢- تنشط مؤسسات التمويل الاستعمارية في تقديم المنح والقروض للدول النامية

بهدف.....

- أجب باختصار عن الأسئلة التالية:

١- عرف مفهوم الاستعمار الجديد.

٢- من خلال متابعتك للأحداث في وطنك، هات أمثلة لبعض الأساليب التي تنتمي

للاستعمار الجديد.

٣- ما الفرق بين الاستعمار التقليدي والحديث؟ وأيهما أخطر؟

٤- اذكر إثنين من دوافع الاستعمار الجديد.

٥- ما الهدف من سعي الاستعمار الجديد إلى تشويه معتقدات وثقافات الشعوب

الأصيلة؟

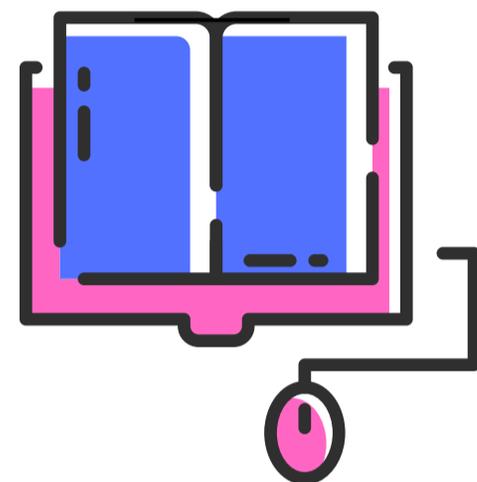
٦- اذكر إثنين من مخاطر الاستعمار الجديد.

٧- كيف تحمي الدولة ثرواتها ومواردها؟

- ٨- ما خطورة التبعية الفكرية؟
- أكتب مقالاً قصيراً عن:
- ١- وسائل الاستعمار الجديد.
- ٢- وسائل مقاومة الاستعمار الجديد.

تم تحميل ورفع المادة على منصة

# المعلم التعليمي



للعودة الى الموقع اكتب في بحث جوجل



المعلم التعليمي



ALMUALM.COM



انضم الى قناة المنهج السوداني على التليجرام

T.ME/ALMANHJ\_S